*مصلحة حفظ الدين وطرق المحافظة عليه من جانب الوجود والعدم 6*

*بحث فى مقاصد الشريعة*

*إعداد أ/ دينا فتحي حسين متولى*

*قسم الفقه وأصوله*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*dina\_fathi@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في مصلحة حفظ الدين وطرق المحافظة عليه من جانب الوجود والعدم**

**الكلمات المفتاحية : معاجم ، اللغة العربية ، المعاني**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن مصلحة حفظ الدين وطرق المحافظة عليه من جانب الوجود والعدم**

1. **عنوان المقال**

**أسباب الابتداع:**

**يرى الإمام الشاطبي، أن الإحداث في الشريعة إنما يقع من جهة الجهل، أو من جهة تحسين الظن بالعقل، أو من جهة اتباع الهوى في طلب الحق، وهذا الحصر بحسب الاستقراء من الكتاب والسنة، وأن الجهاتِ الثلاث قد تنفرد وقد تجتمع، فإذا اجتمعت فتارة تجتمع منها اثنانِ، وتارة تجتمع الثلاثة، أما من جهة الجهل فتارة تتعلق بالأدوات التي تُفْهَم بها المقاصد -أي: ألفاظ اللغة وتراكيبها، وتارة تتعلق بالمقاصد.**

**وأما جهة تحسين الظن بالعقل، فتارة يشرك في التشريع مع الشرع وتارة يقدم عليه، وهذان النوعان يرجعان إلى نوع واحد، وأما جهة اتباع الهوى، فمن شأنه أن يَغْلِبَ الفهم حتى يقلب صاحبه الأدلة، أو يستند إلى غير دليل، وهذان النوعان يرجعان إلى نوع واحد، فالجميع أربعة: جهل بأدوات الفهم، وجهل بالمقاصد، وتحسين الظن بالعقل، واتباع الهوى، ومن هنا نعلم أن الابتداع في الدين هو أخطر معول لهدمه والانحراف بمقاصده؛ تبعًا للخيال أو الهوى، أو ثقة في العقل والاغترار به والخروج به عن دائرة ما حده الشرع، وإذا كان كذلك؛ فما هي العقوبة التي شرعت زجرًا لأهل الابتداع والضلال، وحماية الدين من الهدم أو التشويه؟.**

**معلوم أنه لم يرد حدٌّ معين في عقوبة الابتداع، وأن العلماء متفقون على معاقبته إذا كان في بدعته خطر على الدين، وإذا لم يكن له حد معين فإن عقوبته تكون بالتعزير، ولكنهم اختلفوا في مقدار ما تصل إليه العقوبة؛ هل يتجاوز بها مقدار أدنى حد من الحدود أم لا؟**

**فبعضهم يصل بها إلى حد -وهو القتل- وبعضهم يقف بها دون أدنى حد -وهو أربعون جلدة- وبعضهم يجعل العقوبة تبعًا لما تتركه البدعة من مفاسد متعددة أو قاصرة، وبذلك تختلف بتفاوت مراتب المبتدعين بحسب الإسرار والإعلان، والمعلِن قد يكون داعية إلى بدعته، وقد لا يكون، والداعي قد تصل به الحالة إلى درجة الخروج على الأئمة والولاة العادلين، وقد لا تصل إلى هذه الدرجة، وقد يحاول الاستعانة بولاة الأمر لنشر بدعته،... إلى غير ذلك.**

**أما الساحر، فإنه مشتق من السحر، والسحر هو أن يفعل الساحر أشياء فَيُخَيَّلُ للمسحور أنه بخلاف ما هي به، كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل إليه أنه ماء.**

**واختلف العلماء في حقيقته؛ فبعضهم قال: إن السحر ثابت وله حقيقة، وبعضهم قال: لا حقيقة له، واختلف الفقهاء في حكم الساحر المسلم والذمي؛ فذهب مالك -رحمه الله- إلى أن المسلم إذا سحر بنفسه بكلام يكون كفرًا، يقتل ولا يستتاب، ولا تقبل توبته؛ لأنه أمر يستسري به، كالزنديق والزاني؛ ولأن الله تعالى سمى السحر كفرًا:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ} **[البقرة: 102]، وقال بهذا: أحمد بن حنبل والشافعي وأبو حنيفة. وروي قتل الساحر عن جمع من الصحابة والتابعين.**

**وروي عن النبي  أنه قال: ((حد الساحر ضربه بالسيف)).**

**وفي رواية عن الإمام الشافعي، أنه لا يقتل إلا أن يقتل بسحره، ويقول: تعمدت القتل، وإن قال: لم يتعمده لم يُقْتَل، وكانت فيه الدية كالقتل الخطأ، وإن أضرَّ به أُدِّبَ على قدر الضرر.**

**أما إذا كان الساحر ذميًّا فقد اختلفت الروايات فيه عن الإمام مالك؛ فقيل: يقتل، وقيل: لا يقتل إلّا أن يقتل بسحره.**

**وقيل: يُستَتَاب، وتوبته الإسلام، وقيل: يقتل، وإن أسلم.**

**الطريق الرابع: تحريم المعاصي ومعاقبة من يقترفونها حدًّا أو تعزيرًا:**

**لقد نهى الله تعالى عن المعاصي؛ الكبائر منها والصغائر، ورتَّبَ على بعض الكبائر عقوباتٍ محددةً أو غير محددة، وأوعد من يتعدى حدوده بعذاب أليم في الآخرة، زيادة على عقاب الدنيا، والإسلام جاء لنشر الفضيلة وهداية الناس، فلا يصح أن يترك الرذيلة ترتع وتفسد، ولا يصح ترك المعتدين على الفضائل، يعيثون في الأرض فسادًا، ويهدمون كل قائم، فهذا لا يقره الإسلام، الذي كان من أعظم مبادئه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

**وقد يأخذ هذا المبدأ الثاني مظهر السيف في دحر الفساد، وهذا المبدأ هو أعظم مميزات الأمة المحمدية، ومن تمام حفظ الدين طهارة قلوب المؤمنين من دنس المعاصي؛ ولذلك حرم الله قتل النفس بغير الحق، وحرَّمَ الزنا وشرب الخمر، ورتب على كل فعل من هذا عقوبة محددة، ونهى عن عقوق الوالدين وخيانة الأمانة ونقد العهود، وأكل الربا، وحرم الميسر وشهادة الزور، وكل ما يدخل تحت معنى المنكر، وأيضًا كَلَّفَ الإسلام ولاة الأمور بحراسة الشريعة وحمايتها، وإقامة زواجر تردع الخارجين على حدود الله وأحكامه، وبهذه الطرق الإيجابية المتمثلة في الأمر بالمعروف، والطرق السلبية المتمثلة في النهي عن المنكر، يُحَافَظُ على دين الله، وتُحمَى مصالحه الدنيوية والأخروية من الإفساد.**

**المراجع والمصادر**

1. **الريسوني، أحمد الريسوني، (نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995م**
2. **ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور، (مقاصد الشريعة الإسلامية) ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2005م**
3. **العالم، يوسف حامد العالم، (المقاصد العامة للشريعة الإسلامية) ، هيرندن –فيرجينيا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1991م**
4. **الجندي، سميح الجندي، (أهمية المقاصد في الشريعة الإسلامية وآثارها في فهم النص واستنباط الحكم) ، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، 2003م**
5. **عطية، جمال الدين عطية، (النَّظرية العامة للشريعة الإسلامية) ، القاهرة، مطبعة المدينة، 1988م**
6. **الحسني، إسماعيل الحسني، (نظرية المقاصد عند ابن عاشور) ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995م**
7. **عبد الخالق، عبد الرحمن عبد الخالق، (المقاصد العامة للشريعة الإسلامية) ، مكتبة الصحوة الإسلامية، 1985م**
8. **الفاسي، علال الفاسي، (مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها) ، دار الغرب الإسلامي، 1993م**
9. **الصدي، محمد علي الصدي، (مقاصد الشارع الضرورية دراسة تأصيلية) ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004م**
10. **الخادمي، نور الدين مختار الخادمي، (المقاصد الشرعية: تعريفها، أمثلتها، حجتها) ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، 2003م**
11. **الزحيلي، محمد الزحيلي، (مقاصد الشريعة) ، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م**
12. **العالم، يوسف حامد العالم، (المقاصد العامة للشريعة الإسلامية) ، الدار العالمية للكتاب الإسلامية، 1994م**
13. **الخادمي، نور الدين مختار الخادمي، (المقاصد الشرعية وصلتها بالأدلة الشرعية وبعض المصطلحات الأصولية) ، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، 2003م**

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في مصلحة حفظ الدين وطرق المحافظة عليه من جانب الوجود والعدم**

**الكلمات المفتاحية : معاجم ، اللغة العربية ، المعاني**

1. **المقدمة**

**الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن مصلحة حفظ الدين وطرق المحافظة عليه من جانب الوجود والعدم**

1. **عنوان المقال**